مجلس السيرة الأسبوعي:

الدعوة للاهتمام والتمسك بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم

إعداد وتصوير : حمدي عبد الرحيم عبد القادر

دعا فضيلة الشيخ محمد الحسن الرضي المشرف على حلقات مجلس السيرة الأسبوعي المسلمين عامة ورواد مجلس السيرة على الأخص بالاهتمام والتمسك بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الرحمة التي بعث بها والتأمل في سيرته العطرة والتأسي به حتى تتم لنا النجاة من النار .

وقد جاء ذلك لدى تقديمه للدكتور حديد الطيب السراج والذي قدم محاضرة قيمة جاءت تحت تحت عنوان في ذكرى مولد المصطفى مبتدرًا حديثه بالدعوة للاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وأن نستمد من تلك الذكرى الكريمة ما يكون غذاءً للأرواح ، ورشادًا لعقولنا ، وجلاءً لأبصارنا وبصائرنا مؤكدًا على تجدد شباب الإسلام واخضرار عوده وكيد حساده وأعدائه في مثل تلك المواسم السنية وليكن احتفالاً متوجًا بالجلال والوقار لائقًا بمقامه الشريف وقدره المنيف كما دعا الحضور إلى الاعتناء بتربية الأبناء والبنات تربية دينية إسلامية صحيحة مع استصحاب سيرة سيد المرسلين والأخذ بسنته وآدابه وأن يكون أنموذجًا حسنًا للإسلام وصورة حية له بجعل تعاليمه نصب عينيه ولا يحيد عن محجته الواضحة ، فإن في ذلك دعاية طيبة له ونشرًا لظله وتكثيرًا لسواعد أتباعه فيما تدفقت به سيول الإسلام في الصدر الأول ، وإلى ما رآه الناس في خلفائه وأمرائه وأتباعه ، من طهارة الذمة ، وحسن الوفاء ، وإتمام المروءة ، وعدالة الحكم ، ورقة القلب . فدخلوا فيه أفواجًا رغبة منهم في تعاليمه السامية وشرائعه العالية التى أفرغت أنصاره في قالب الكمال وطبعتهم على شريف الخصال .

ومن جانب آخر حث فضيلته المسلمين جميعًا على الوقوف بالمرصاد لأهل الزندقة والإلحاد لنسد عليهم الباب ونرد كيدهم في نحورهم ونقي الأمة من شرورهم (وإن تنصروا الله ينصركم).

وعن نسبه ذكر المتحدث أنه هو محمد بن عبد الله من زوجه آمنة بنت وهب الزهرية (من بني زهرة بن كلاب بن قريش القرشية) ابن عبد المطلب من زوجه فاطمة بنت عمرو المخزومية (من بني مخزوم بن يقظة بن مرة من قريش القرشية) ، ابن هاشم من زوجه سلمى بنت عمرو النجارية (من بني النجار من الخزرج) الخزرجية ، ابن عبد مناف من زوجه عاتكة

د. حديد الطيب السراج

بنت مرة السلمية (من بني سليم بن منصور إحدى قبائل قيس عيلان بن مضر) ابن قصي من زوجه حبي بنت حليل الخزاعية (من بني خزاعة بن عمرو) ونسبه الشريف يتصل بعدنان من أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أما عن ميلاده صلى الله عليه وسلم فقد روى أن ميلاده كان في الثامن عشر من ربيع الأول – عام الفيل – وقد حقق المرحوم محمود باشا الفكي أن ذلك – ميلاده – كان صبيحة يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول الموافق لليوم العشرين من أبريل ٥٧١ من ميلاد عيسى عليه السلام وهو يوافق حادثة الفيل ، وكانت ولادته في دار أبي طالب بشعب بني هاشم – وكانت قابلته أم عبد الرحمن بن عوف ولما ولدت أرسلت أمه لجده عبد المطلب ، تبشره فأقبل مسرورًا وسماه محمدًا (كما أورده الشيخ محمد الخضري في مؤلفه نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) ولم يكن هذا الاسم شائعًا من قبل عند العرب ولكن أراد الله أن يحقق ما قدره وذكره في الكتب التي جاءت بها الأنبياء كالتوراة والإنجيل ويشهد لمولده صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ما جاء في الآثار : من أن ابن عمر سأله عن صوم يوم الاثنين فأجابه بقوله : ذلك يوم ولدت فيه ، وأنزلت علي فيه النبوة وصح أن مولده جاء في شهر ربيع الأول من الشهور القمرية وهو يوافق شهر نيسان من الشهور السريالية الموافق شهر أبريل من الشهور الدورية ويقولون : إنه شهر الحسن والإحسان .

وعن النظم والشعر الذي قيل في ميلاده صلى الله عليه وسلم أورد الدكتور حديد الطيب السراج جانبًا مما قيل في هذا المنحى :

الحمد لله الذين أعطاني
هذا الغلام الطيب الأردن
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت
ذي الأركان
حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من شر ذي شنآن
عبد المطلب بن هاشم
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض
وضات بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفى النور
وسبل الرشاد تحترق
العباس بن عبد المطلب
ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
والمنتهى والسدة العصماء
أشرق النور في العوالم لما
بشرتها بأحمد الأنباء
أحمد شوقي
أهلاً وسهلاً بالوليد ومرحبًا
اليمن والإيمان في سيمائه
بالكوكب الوضاح في آفاقه
بالمنهل الرقراق في صحرائه
علي الجندي
أهلاً بمولده ولد العالم من جديد وتبدلت الأرض غير الأرض فالدين يسر

(لا تكلف نفس إلا وسعها) والعقيدة واضحة ويستوي في فهمها العالم والجاهل والكبير والصغير (فاعلم أنه لا إله إلا الله) والتوحيد ديننا ودين الأنبياء من قبلنا (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) والرسل جميعًا نجل مكانتهم ، ونعتقد عصمتهم (لا نفرق بين أحد من رسله) والمسلمون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباين ديارهم وأوطانهم أسرة واحدة (إنما المؤمنون إخوة) والناس عبيد الله وحده لا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) .

وقبل أن يختم الدكتور السراج محاضرته عن مولد المصطفى تناول أبرز شمائله منوهًا أن ليس المقصود من معرفة شمائله مجرد العلم بها وإنما يقصد بمعرفتها التقرب إليه واستجلاب محبته ورضائه بذكر أوصافه الكاملة وأخلاقه الفاضلة وخصاله النبيلة والتأسي بها ومن شمائله الأمانة (وهي من الأخلاق الإسلامية ويندرج تحتها الأمانة في الشعائر والشرائع وإحلال الحلال وحقوق المسلمين المادية والمعنوية فقد كانت نشأته في الصدق والأمانة وبهما عرف وسمي ومن الشمائل المحمدية الحلم وخير دليل على حلمه عندما طلب الصحابة رضوان الله عليهم منه في غزوة أحد أن يدعو على المشركين الذين شجوا وجهه وكسروا رباعيته فقال : إني لم أبعث لعانًا ولكني بعثت داعيًا ورحمة – اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، ومن الشمائل التواضع كما قال عليه السلام (التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة) وقد كان المثل الأعلى في التواضع لأنه أعلى الناس قدرًا عند الله وعند الناس ولكنه لا يتعالى عليهم – وكان هذا التواضع لا يزيده إلا إجلالاً في أعين الناس ولا يزيده إلا محبة في نفوسهم . ومن الشمائل الوفاء وأوردت كتب السيرة أن الوفاء كان من أبرز شمائله والوفاء هو مقياس الفضل في الأفراد والأمم ولو سار المسلمون على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في وفائه واقتدوا به لوضعت العلاقات الشخصية والدولية على أثبت القواعد التي تكفل السلم وتضمن الإنصاف .

وفي الختام حديثه شنف فضيلته آذن السامعين بأبيات من الشعر في الحب المحمدي أوردها عن كل من الصرصري والشافعي ومن السودان الشاعر سيف الدين الدسوقي .

وقد ختم المجلس فضيلة الشيخ محمد الحسن الرضي الذي أشاد بالمحاضر وطريقة عرضه وفصاحة لسانه لا سيما وأنه من سلسلة أسرة السراج المعروفة بالبيان والسجع وفوق ذلك كله حبهم وعشقهم للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم داعيًا المتحدث أن يتحف المجلس بهذه الدرر وألا ينقطع عنهم لكي يستفيدوا من علمه كما وجه فضيلته رسالة لرواد المجلس بأن يقتطفوا هذه الثمار التي ألقيت عليهم وأن تكون هذه المحاضرة بداية عملية لتطبيق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيق المحبة الحقة متمنيًا أن يشمل المولى عز وجل الجميع برحمته وشفاعة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

نور الهشاني

هيئة التحرير :
محمد جعفر نايل
سامر عوض السيد مالك
قسمة أحمد خليفة
نهى حامد عبد الرحمن

التصحيح اللغوي:
د . خالد عبد الله علي

مقر الصحيفة
أم درمان شارع الموردة
ت / ٨٧/٤٦٥٩١٠
E-mail:c.m.training@hotmail.com

الجمع الإلكتروني
و الإخراج الفني

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
مركز الإنتاج الإعلامي والتدريب والبحوث

الطابعون :
دار جامعة القرآن الكريم للطباعة

مجلس السيرة الأسبوعي:

السلوكيات والقيم التي يتميز بها المسلم عن غيره

جاء عنوان المحاضرة التي قدمت خلال مجلس السيرة الأسبوعي (السلوكيات والقيم التي يتميز بها المسلم عن غيره) التي قدمها د. قسم الله محمد المريود أستاذ الحديث بكلية القرآن بالجامعة حيث استهل حديثه قائلاً: من نعم الله على هذه الأمة الإسلامية أن ميّز أبناءها بقيم وسلوكيات تجعل من كل فرد شخصية متكاملة ومتوازنة تنعم بالسعادة والاطمئنان والمودة والرحمة مع كل خلق الله بل وتجعله يعتز بهذا الدين وينادي بأعلى صوته (أنا مسلم) (ومن أحسن قولاً مما دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)

أجل حق لكل مسلم ينتمي لهذا الدين أن يعتز بالانتساب إليه (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وأحب أن أجمل ما ذكرته مختصرًا محاضرة ذكرتها لأبنائي في مجلس السيرة النبوية . وأقول – وبالله الإعانة – : يتميز المسلم بدوام الطاعة لرب العالمين من فرائض ونوافل قرآن يتلى وسنة تتبع مع ذكر وشكر وفكر في ما خلق الله تعالى زيادة للإيمان وتأملاً في نعم الله ولذلك فالمسلم يرضى بقسمة الله له مع السعي لإصلاح الحال والحرص على الانتفاع بوقته وشبابه وعمره .

كما أنه يحرص على أصدقائه وجلسائه من الصالحين مع محبة وإصلاح ووفاء لهم وحب كما يحب لنفسه ويحرص على قيام الليل ما استطاع لذلك سبيلاً وذلك تزكية لنفسه بالأذكار والنوافل وأداء الفرائض مع الجماعة .

المسلم يعلم أن نفسه أمانة عنده فهو يحرص عليها لا يتناول ما يضرها والذي يضرها هو كل ما حرّمه الله (فلا ضرر ولا ضرار) فهو معتدل في طعامه وشرابه ، نظيف في بدنه وثيابه ، حسن في هيئته ، ولا يفوتنا أن الرياضة مما دعا إليها الإسلام فممارستها والحرص عليها يكسب الإنسان نشاطًا للعبادات والطاعات مما يجعله فاتحًا لنوافذ أفكاره ، ويتميز المسلم بالحرص على إتقان ما يعمل فيه ليؤدى واجبه على أكمل وجه مع مواصلة الاشتراك بكل دورة تزيده علمًا لا سيما إن كان ذلك الإتقان لغة أخرى غير لغته الأم ومن أبرز ما يتميز به الشاب المسلم حرصه على الجليس الصالح والرفيق الناصح ومن أجمل ما قالته الأمثال العربية (الصاحب ساحب) فهو يصحب الأخيار ويديم الأدعية والأذكار ويحرص على الانتفاع بالليل والنهار ورحم الله شيوخنا الذين يذكروننا بقولهم – اليوم شيء وغدًا فعله .

الصداقة والأخوة والمحبة في الله يحرص عليها المسلم لما لها من مكانة عظيمة في الإسلام لا سيما مقام المتحابين في الله فهو يتجنب المقاطعة والتهجر فوق الثلاث فهو يصل من قطعه ويعطي من حرمه بل هو يحسن إلى من قد أساء إليه .

إن كان ذلك حال المسلم مع إخوانه فما بالك بأقرب الناس إليه ومن كانا سببًا في وجوده ، فالوالدان طاعتها بعد طاعة الله بل ورضاهما والإحسان إليهما مما يجلب للمرء الخير والسعادة وحذر الإسلام من عقوقهما . بل ويلزم الدعاء لهما (وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرًا) ويصل أهل ودهما ويتصدق عليهما بعد الممات .

الزواج من نعم الله على عبده المسلم وآية من آياته فالمسلم يحرص بالإسراع به ويحصن نفسه به ويقصد به طاعة الله وحرصًا على تكوين أسرة تعبد الله – فهو سكن وراحة وطمأنينة فالمسلم يلتزم هدي الإسلام في زواجه ويرعى زوجه ويهتم بها ويكون كيسًا فطنًا في التعامل معها يتحمل ما يصدر عنها بحكمة ورؤية ويعينها ويكمل نقصها ويكون زوجًا مثاليًا ، ويحرص الزوج على إسعادها ويتقي الله فيها ويتجنب ظلمها ويكون قيّمًا عليها تأسيًا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

كيف يتعامل المسلم مع غيره :

الصدق من أبرز صفات المسلم والبعد عن الخداع والغش ، فهو صادق وأمين ووفي بل يتميز المسلم بالسماحة في المعاملة (رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى). الود والرفق في المعاملة صفتان تلازمان المسلم دومًا فهو يتجنب السباب والفحش ولا يتدخل فيما لا يعنيه ويتجنب قول الزور ويحب لأخيه ما يحب لنفسه ولا يظن السوء بإخوانه بل يلتمس لهم العذر ولا يرميهم بالفسوق أو الكفر أوالخروج عن ملة الإسلام والمسلم لا يسخر من أحد (فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) فهو يتواضع مع كل الناس ولا يرى أنه أفضل منهم ويسعى المسلم لأنْ يصلح بين المتخاصمين وليس من صفات المسلم الحسد ولا الشماتة بل يقدم غيره على نفسه . ومن صفات المسلم أن يغض بصره ويبتعد عن الزنا والرياء فهو يتأدب دومًا بأدب الإسلام ويحرص على اتّباع السنة فيشمت العاطس ويعود المريض ويشيع الجنائز ويدعو للموتى والمسلم يحرص على إدخال السرور على إخوانه ويعينهم ليكون الله في عونه وإذا دخل على إخوانه يدخل باستئذان ويجلس حيث انتهى به المجلس ، ويحب في الله والحب في الله تأثيره عظيم في نفس المسلم ، وأخيرًا فهو يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الكامل في أخلاقه ، وصدق الله العظيم الذي وصفه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم٤.